وهم لا يبطلون وآخر ما نزل من التورية اذا لم تستح فاصنع ما شئت وآخر
ما نزل من الزبور من يزرع خيرا يحصد غبطة فاذا اشعرها ما وصفت لكم
انقادت الى الكف واذعنت بالانقياد فسلم دينه وظهرت مروته فهذا شرط
واما كف اللسان عن الاعراض فلانه ملاذ السفها وانتقام الغوغا وهو
مستسهل الكف ان لم يقهر نفسه برادع كاف وزاجر صاد يلتط بمعاره
ويحيط بمضاره وظن انه لخافي الناس عنه حتى يرتقي ورتبة ترتقي فهلك
واهلك ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم الا ان دماءكم واموالكم واعراضكم
حرام عليكم فجمع بين الدم والعرض لما فيه من ايغار الصدور وابدا الشرور
واظهار البذا واكتساب الاعداء ولا يبقى مع هذه الامور لمرء موقع الا مروءة
الملحوظة ثم هو بها موتور وموزور لاجلها مهجور ومزجور وقد روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال شر الناس من اكرمه الناس اتقاء لسانه وقال
بعض الحكما انما يهلك الاعراض من الكلام وفضول المال وما قدح في الاعراض من الكلام نوعان احدهما ما قدح في عرض صاحبه
ولم يتجاوزه الى غيره وذلك شيئان الكذب وفحش القول والثاني ما يتجاوزه الى
غيره وذلك اربعة اشياء الغيبة والنميمة والسعاية والسب بقذف او شتم وربما
كان السب اذكاها للقلوب وابلغها اثرا في النفوس ولذلك زجر الله عنه
بالحد تغليظا بالتعزير تشديدا او تصعيبا وقد يكون ذلك لاحد شيئين اما
اشفاء غيظ يصدر عن سفه او بذاء يحدث عن لوم وقد روى ابو سلمة عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المومن غر كريم والفاسق خب لئيم
وقال ابن المقفع الاستطالة لسان الجهالة وكف النفس عن هذه الحالة بما يصدها
س اسلم وهو بذي المروة اجمل وهذا شرط واما العفة عن المآثم فنوعان
احدهما الكف عن المجاهرة بالظلم والثاني زجر النفس عن الاستسرار بخيانة فاما
المجاهرة بالظلم والثاني زجر النفس عن الاستسرار بخيانة فهو عتو مهلك وطغيان
متلف وهو يؤول ان استمر الى فتنة او جلا اما الفتنة في الاغلب فتحيط بصاحبها

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم اني اعوذ بك

المحسن وتكافي المسيء وبذلك نزلت كتبه وبلغت رسله روى ابن مسعود ر

الله عنه

Copyright © King Saud University